
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية



الاستعمار الإسباني في المغرب:
المقاومة والنضال الإصلاحي والسياسي الوطني



وليد موحن
باحث في التاريخ والحضارة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان

قراءة في كتاب "الاستعمار الإسباني في المغرب:المقاومة والنضال الإصلاحي والسياسي الوطني

وليد موحن
باحث في تاريخ شمال المغرب

تمهيد

تدعمت المكتبة التاريخية المغربية المعاصرة بكتاب جديد يسلط الضوء على المنطقة الشمالية في علاقتها مع الدولة الاسبانية انطلاقا من تحرشات ساسة مدريد بالمغرب انطلاقا من القرن التاسع عشر إلى غاية فترة الحماية، وما عرفته الفترتين من وقائع جمة وثورات وانتفاضات. في هذا الصدد، جاء الكتاب تحت عنوان "الاستعمار الإسباني في المغرب: المقاومة والنضال الإصلاحي والسياسي الوطني، الجزء الأول، من منشورات مؤسسة الشهيد امحمد أحمد بن عبود وجمعية تطاون أسمير، تطوان 2016، 396 صفحة. فلا مناص أن الكتاب يعد إضافة نوعية للدراسات والأبحاث التاريخية التي اتخذت المنطقة الشمالية مجالا وحقلا لكتابتها، سيرا على نهج المؤرخ المرحوم عبد العزيز التمسماني خلوق ومن لف حوله في سبر أغوار المنطقة الشمالية (تطوان ،طنجة ،أصيلا ،العرائش ،القصر الكبير ،شفشاون،...)، والتي تعتبر بجغرافيتها، وجمال طبيعتها، وانفتاحها على واجهتين بحريتين متوسطية وأطلسية، من بين المناطق التي ركز عليها المستعمر الأوربي أنظاره لاحتلالها والاستفادة من خيراتها. وبالرغم من زخم الأحداث التي عرفتها هذه المنطقة، فلا زالت بعض مواضيع هذه المنطقة بكرا، تحتاج إلى أبحاث وتنقيبات.

في هذا السياق، يحاول هذا المؤلف إماطة اللثام عن بعض الجوانب الخفية والمغفلة، بالإضافة إلى الكشف عن بعض الانتاجات المعرفية بالمنطقة لعلها تكون نبراسا وطريقا يهتدي إليه الباحثون . ورغم أن منطقة الشمال ظلت محورا رئيسيا للكثير من الوقائع الحاسمة في مسارات تشكل الدولة والمجتمع المغربيين، فإن ذلك لم يشفع لها لكي تقنع صانعي سياسة الفترة الراهنة بإضفاء طابع مؤسساتي على جهود كتابة تاريخ المنطقة، تجميعا لمواده الوثائقية الغميسة، وتنظيما لأعماله الأركيولوجية الميدانية، وتصنيفا لمظانه البيبليوغرافية المصدرية، وإنتاجاته الراهنة المنجزة داخل المغرب وخارجه، وتوظيفا لتراثه الرمزي بمختلف تعبيراته السلوكية والذهنية، واستلهاما لنتائج التطبيقات العلمية الإجرائية التي راكمها تطور مناهج البحث التاريخي المعاصر[1]. ولعل الكتاب الذي نحن بصدد تقديم قراءة عنه، قد أخذ على عاتقه مهمة التأريخ للمنطقة الشمالية من عدة جوانب تاريخية، كما سنرصد ذلك من خلال هذه القراءة المتواضعة .

-مضامين الكتاب

الفصل الأول:التسرب الاستعماري الاسباني في المغرب

يتطرق المؤلف في بداية الفصل الأول إلى كيفية توزيع مناطق النفوذ الاستعماري بالمغرب بين الدول المتنافسة عليه، قبل أن يتطرق إلى الضغوطات التي مارستها إسبانيا على المخزن المغربي قبيل فرض الحماية عليهّ «والواقع أنه منذ 1908، أي قبل وقوع الحماية، عرفت إسبانيا كيف تتوسع في المغرب انطلاقا من قاعدتها بمليلية» . وقد تمكنت من احتلال مجموعة من المناطق، كقبيلة كبدانة ومار شيكا سنة 1908، وبدأت في بناء سكة حديدية بقبيلة قلعية، كما احتلت العرائش والقصر الكبير في يونيو 1911. فقد كانت إسبانيا مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بفعل الهزائم التي تكبدتها في حروبها التي خاضتها في كوبا والفلبين، خرجت بعدها مثقلة ومتعبة، وتقلصت بفعلها إمبراطوريتها، كما ضعف حالها، في حين، كان العالم من حولها يتقدم، وكان لا بد لها أن تساير الركب إن أرادت العيش والبقاء[2].

بعد فرض معاهدة فاس على المغرب في 30 مارس 1912 من طرف فرنسا، كان لزاما عليها أن تتفاوض مع إسبانيا على اقتسام مناطق النفوذ بينهما، فتمت تسوية ذلك الخلاف من خلال اتفاقية 27 نونبر 1912 بين الطرفين. وقد كان من بين ما تطرقت إليه هذه المعاهدة وضعية مدينة طنجة، حيث أبعدت كليا عن نفوذ إسبانيا التي كانت تطمح إلى ضمها، ورغم ذلك، فإن هذا الخلاف لم يحسم إلا من خلال اتفاقية

---

[1]- أسامة الزكاري، **البحث في تاريخ شمال المغرب: حصيلة سنة 2013**. الملحق الثقافي لجريدة المساء - العدد 2265 - 8 يناير 2014 - ص 17.

[2]- بولربح علي، **الخطاب الاستعماري الاسباني حول شمال المغرب (1850-1950) اشكالات أولية**، مجلة المناهل، العدد 89-90، رجب -1432/ يونيو 2011، ص 88.

باريس في 18 دجنبر 1923، عندما تم الاتفاق على النظام الخاص بطنجة،ونص على «وضع نظام دولي مستقل، مع إبقاء طنجة تحت سيادة السلطان، وأنها جزء من السلطنة المغربية، وتتمتع باستقلال ذاتي إداري ومالي»[1].

فيما يخص تنظيم الحماية الإسبانية بالمغرب، يرى المؤلف بأن الساسة الإسبان بالمغرب كانوا متأثرين بشكل كبير بسياسة الإدارة الفرنسية في مستعمراتها بشمال إفريقيا، وخاصة سياسة المقيم العام ليوطي، الذي راكم تجربة وخبرة كبيرتين في هذا المجال، لذلك سيتم تنظيم إدارة الحماية الإسبانية بشكل مماثل للحماية الفرنسية .

أما في الباب الثاني، فقد تحدث الكاتب عن سياسة الاستقطاب الاستعماري بالمنطقة، والتي ارتكزت بالأساس على زعماء القبائل والأعيان، والذين كانوا الأداة الفعالة لإنجاح المخططات الإسبانية الهادفة إلى التسرب داخل المنطقة بشكل سلمي. ومن أجل ذلك، خصصت لهم معاشات شهرية، وكان من أهمهم عبدالكريم الخطابي، أب قائد ثورة الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي. في موازاة ذلك، اعتمدت إسبانيا على الشرفاء لتسهيل مهمتها، كما لعبت وسائل الإعلام الاستعمارية المحلية دورا هاما في عملية الاستقطاب هذه .

في السياق ذاته، خصص الأستاذ السعود في هذا الفصل عدة صفحات للحديث عن القاضي عبد الكريم الخطابي ومكانته بين الريفيين، وكذا مكانة أسرته ودوره في تسهيل التسرب الإسباني بمنطقة الريف، حيث حاولت إسبانيا استمالته إلى جانبها ليكون عميلا لها بهذه المنطقة، وليتخذ موقفا معارضا لتنظيم أية مقاومة ضد إسبانيا في المنطقة .

وفي بقية أبواب الفصل الأول، يشير المؤلف إلى التحديات التي واجهت الغزو العسكري الإسباني بالمنطقة، والتكلفة الباهظة التي تكبدتها، والتي تجلت في الخسائر البشرية والمادية المرتفعة، خاصة وأن هذه المنطقة هي فقيرة في مواردها، ومعروفة بوعورة تضاريسها. وبما أن إسبانيا لم يكن لها جيش قوي كفرنسا، فقد بذلت مجهودات جمة لتكوين جيش استعماري، حيث زادت في أعداد الجيوش عن طريق تجنيد الأهالي، لكن رغم ذلك، فقد ظل هذا الجيش يعاني من عدة مشاكل .

كذلك، تطرق المؤلف إلى العمل العسكري الإسباني بشمال المغرب، وخاصة بالريف، مشيرا إلى العديد من المعارك التي خاضتها إسبانيا بهذه المنطقة، حيث تمكنت من السيطرة على بعض المواقع بالمنطقة، خاصة بعد تعيين الجنرال سلفستري على رأس الجيش الإسباني، والذي تمكن من كسب بعض المعارك ضد المقاومة الريفية، وهو ما دفعه إلى المغامرة، ومن ثم، لم يبال بتحذير الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي بعدم عبور واد أمقران، ولكنه ضرب عرض الحائط تحذيرات الزعيم الريفي، وتوغل في المنطقة، ليلقى حتفه في معركة أنوال يوم 21 يوليوز 1921 الشهيرة، والتي كانت عواقبها وخيمة على إسبانيا .

أمام تزايد قوة المقاومة الريفية، أصبحت إسبانيا عاجزة عن تأمين منطقة نفوذها، بالرغم من المجهودات الكبيرة التي بذلها الجنرال بريمو دي ريفيرا، ومن ثم، أصبحت مرغمة على طلب مساعدة فرنسية، الأمر الذي كان يرفضه ليوطي .ولما أحست فرنسا بخطورة المقاومة الريفية على منطقة حمايتها، تحالفت مع إسبانيا، حيث شن الطرفان حربا ضد المقاومة الريفية، استعملا خلالها أسلحة متطورة من دبابات وطائرات وعدد من البوارج الحربية، علاوة على عدد ضخم من المجندين المشاة، وهو ما ساهم في تغيير ميزان القوة لصاح إسبانيا، فبدأت تدريجيا في استرجاع المناطق التي طردت منها، بل والدخول إلى مناطق استعصت عليها في السابق.

الفصل الثاني :المقاومة المسلحة في شمال المغرب :

كان الريف منذ القرن التاسع عشر مرتعا لأحداث جسام، سواء داخليا من خلال حركات السلاطين الدائمة من أجل مواجهة القبائل السائبة، حيث أكدت المصادر الأجنبية سيادة منطق الثأر والانتقام في هذه الأصقاع، وهذا ما رفضه المؤرخ المغربي جرمان عياش، الذي أشار إلى أن تلك الحالة كانت عابرة وجاءت نتيجة للدسائس الأوربية وسياسة المخزن حيال هذه المناطق، كما كان للمنطقة حضور قوي في المناوشات ضد الحاميات الاسبانية، ذلك أن السبب في انتقاض الصلح مع جنس الاصبنيول...بناؤهم لبيت على المحدة..فعمد أهل أنجرة إلى ذلك البيت فهدموه[2].

-مقاومة الشريف محمد أمزيان :

قاد المقاومة الريفية قبل الحماية الاسبانية شخصية كاريزمية اجتمعت حولها القبائل الريفية وهي شخصية الشريف محمد أمزيان، الذي يعتبر زعيم الريف الأول، والذي أذاق الاسبان ويلات الهزيمة والانكسار في عدة معارك، لعل أشهرها حرب الكرت 1911-1912 (**ما اشتهر منها هي معركة خندق الديب** (**Batalla el Barranco del Lobo**)، كما دخل

---

[1]- السعود عبد العزيز، مرجع سابق، ص29

[2]- الناصري أحمد بن خالد، **الاستقصا لآخبار دول المغرب الاقصى**، الجزء 9، دار الكتاب، الدار البيضاء،1956، ص84

الشريف أمزيان في حرب ضروس مع الثائر الجيلالي الزرهوني المعروف ببوحمارة، الذي نشط في المنطقة الريفية واستمال عدد من الأعيان لصالح حركته .[1]

-حرب التحرير الريفية: عبد الكريم الخطابي من الصداقة مع الاسبان الى العداوة.

مرت علاقة عبد الكريم الخطابي بالدولة الاسبانية بمرحلتين متضادتين:

مرحلة الصداقة: كان عبد الكريم الخطابي في بداية حياته، محبا للاسبان، منتصرا لأطروحتهم، مدعما لتوجهاتهم، محاربا لأعدائهم، حيث قام بطلب الجنسية الاسبانية، ونال عدة أوسمة إسبانية، ووقف ضد كل من يعادي الاسبان، حيث ورد في جريدة تلغراف الريف Telegrama del Rif قوله: إن أخبار تحدثت من المغرب بأن ماء العينين والريسوني برحوا على الجهاد لأن عقولهم فارغة.

مرحلة العداوة: مع مطلع عشرينيات القرن العشرين، برزت المقاومة الريفية التي أسالت مدادا كثيرة حسب المؤلف عبد العزيز سعود، بحيث، وقف محمد بن عبد الكريم الخطابي سدا منيعا أمام القوات الاسبانية، وهزمها في معارك شتى، لعل أشهرها معركة أنوال التي عرفت في المصادر الاسبانية بالكارثة العظمى، ومن أجل إسكات بنادق الريفيين، احتاجت إسبانيا إلى مساعدة فرنسا بهدف القضاء على المقاومة الريفية.

-التحالف الفرنسي الاسباني ضد الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي:

تحالفت القوتين الاستعماريتين الفرنسية والاسبانية من أجل هزم المقاومة الريفية، مستعملة في ذلك أعتى القوات العسكرية، والوسائل الحربية الحديثة، الشيء الذي أدى إلى اندحار المقاومة الريفية، التي كانت تقاتل بعتاد حربي تقليدي لا يرقى إلى مستوى ما استخدمته القوتين الفرنسية والإسبانية، لذلك، سيضطر الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 25 يونيو 1926 إلى الاستسلام لفرنسا منهيا بذلك الثورة الريفية، حيث سيتم نفيه إلى جزيرة لارينيون، وبذاك خضعت منطقة الريف بشكل نهائي للاسبان (**لماذا نظرائهم الفرنسيين؟**). ولم يسترسل المؤلف عبد العزيز سعود الكلام في هذا الفصل برغم من المعلومات الضافية حوله في متون المصادر العربية والاسبانية والفرنسية.

-الفصل الثالث :التحالف الفرنسي الاسباني ضد الامير الخطابي:

تكالبت القوتين الاستعماريتين الفرنسية والاسبانية من اجل هزم المقاومة الريفية مستعملة بذلك القوى العسكرية العتيدة والوسائل الحربية الحديثة الشيء الذي أدى إلى اندحار المقاومة الريفية ذات التقنيات التقليدية أمام هذه القوات العاتية،وأمام عدم توازن كفة الحرب اضطر الأمير عبد الكريم الخطابي يوم 25 يونيو إلى الاستسلام لفرنسا منهيا بذلك الثورة الريفية،وقد تم نفيه إلى جزيرة لارينيون ،وبذاك تمهدت منطقة الريف بشكل نهائي للاسبان ونظرائهم الفرنسيين .ولم يطنب عبد العزيز سعود الكلام في هذا الفصل برغم من المعلومات الضافية حوله في متون المصادر العربية والاسبانية والفرنسية.

الفصل الرابع : المقاومة بالناحية الغربية للريف: "غمارة وجبالة".

قسم الأستاذ عبد العزيز سعود سكان المنطقة إلى قسمين :

المقاومون: مباشرة بعد توقيع الحماية عرفت المنطقة الشمالية، خاصة في الناحية الغربية، حركات مقاومة عمت قبائل جبالة وغمارة، وقد أعطى الكاتب هنا نموذجا لقبيلة بني عروس بقيادة الشريف بني حميدو.

المتعاونون : قام الاسبان باستمالة العديد من المتعاونين الذين كانوا سندا لها في مشروعها الاستعماري، مستغلة في ذلك الصراع الذي كان دائرا بين بعض الشيوخ ورجال المقاومة، من بينها الخلاف الذي كان دائرا بين الشريف محمد ولد سيدي حسن العلمي والشريف مولاي أحمد الريسوني. كما استندت إسبانيا على بعض شيوخ الزوايا نذكر من بينهم شيخ غمارة محمد بن الصديق.

الفصل الخامس: زعيم جبالة مولاي أحمد الريسوني.

أسهب المؤلف في الحديث عن شخصية كاريزمية أثارت نقاشات مستفيضة بين الباحثين، محاولا رصدها، وتبيان سماتها وخصائصها، بالإضافة إلى أهم مكوناتها، وكذا علائقها السياسية مع القوى الاستعمارية الأوربية، وفي مقدمتها فرنسا وإسبانيا .

في هذا الصدد، طرحت علاقة الريسوني مع القوى المتهافتة على المغرب ثلة من الإشكالات الأساسية، خصوصا وأنها جاءت في فترة تميزت بالضغوط الاستعمارية والهجمة الامبريالية على المغرب، إضافة إلى أن الصراع الذي اشتعل لهيبه على عهد الحماية ما بين الشريف مولاي أحمد الريسوني والدولتين الحاميتين فرنسا واسبانيا.

الفصل السادس :مقاومة الاحتلال الاسباني:

تتبع المؤلف بين ظهراني هذا الفصل عن كثب صفحات من كفاح المنطقة الشمالية الغربية ضد القوات الاسبانية من طرف

[1]كتاب جماعي، **موسوعة معلمة المغرب**، الجزء 3، تحرير مادة الشريف محمد امزيان من طرف مصطفى أربيب، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا ،1989 ، ص 760

قبائل جبالة والهبط وغمارة. فقد تطورت قناعات القائد مولاي أحمد الريسوني من متعاون ومسهلا للمشروع الاستعماري الاسباني، إلى مقاوم صعب المراس دخل في حرب ضروس ضد الاسبان، كبدهم فيها خسائر جسام، مستفيدا من درايته وإلمامه بشعاب المنطقة وتضاريسها، ومعرفته الجيدة بخبايا الجيش الاسباني بحكم قربه من أجهزته إبان الفترات السالفة.

في هذا الصدد، يكتنز هذا الفصل رسالة بعثها القائد مولاي أحمد الريسوني إلى الرئيس الأمريكي ويلسون سنة 1919م يلتمس منه فيها تقديم المساعدة للشعب المغربي ضد الاستعمار الأجنبي الذي يحتل أراضيه.

الفصل السابع:علاقة الريسوني بالقوى الاستعمارية والمقاومة الريفية:

-علاقة القائد مولاي أحمد الريسوني بالحماية الفرنسية :

نستشف موقف القائد الريسوني من خلال التصريح الذي أدلى به إلى أحد الصحافيين الاسبان، حيث يذكر: "إذا كنتم تريدون رأيي بصراحة فإنني أعتبر فرنسا هي المسؤولة الوحيدة عما يعانيه المغرب اليوم من تفكك وتجزئة وتفرقة واضطراب...لهذا كنت أقاومها بهدف التصدي لمخططاتها الرامية إلى القضاء على المغرب .

-علاقة القائد مولاي أحمد الريسوني بالمقاومة الريفية:

من خلال الرسائل الواردة ضمن ثنايا الكتاب، والمتعلقة بالمراسلات التي تمت ما بين الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي و الشريف مولاي أحمد الريسوني، يتضح مدى البون والفرق الشاسع الذي كان قائما بين الطرفين، بحيث لم ير الخطابي في الريسوني سوى متعاونا مع اللاسبان، في حين كان الريسوني يخاطبه بتعالي، حيث كان يعتبر نفسه هو القائد الفعلي للمناطق الجبلية ، مما يدل على أن المشكل لم يكن يتمثل في كيفية وضع خطط وتكتيكات المقاومة وكذا طريقة تسييرها، بل كان المشكل أعمق ويتعلق بالزعامة ومآلاتها، وقد انتهى كل ذلك بسيطرة المقاومين الريفيين على زاوية الشريف الريسوني وأسره ومصادرة أمواله وأملاكه. توفي الشريف مولاي أحمد الريسوني يوم 9 رمضان 1343 هجرية، الموافق ل 3 أبريل 1925 ميلادية في قبيلة تماسينت بإقليم الحسيمة، ودفن هناك.

ختاما، نسوق هنا مقولة للشريف مولاي أحمد الريسوني كان يرددها كثيرا، وهي كالتالي: "الله يجيب من يحسن بنا في التاريخ"، وهي المقولة التي يختم الدكتور عبد العزيز سعود كتابه، ومرد ذلك يعود إلى محاولة المؤلف الإشارة بأن شخصية الريسوني ظلت مرتبطة في جميع الكتابات التي عالجت سيرته بالخيانة، واللصوصية، والغطرسة، والجبروت، وكذا التعاون مع القوات، في حين يتم التغاضي عن الملامح الناصعة في سيرته بفضل حنكته السياسية ومكانته الدينية، وكذا شهرته الكبيرة بين القبائل الجبلية، بالإضافة إلى جهاده المستميت في الدفاع عن نصرة الدين والملة، ومقاومتة الصلبة للغزو العسكري الفرنسي والإسباني، وكان دعاؤه الذي سلف دليلا على حدسه وإحساسه بالغبن والخذلان بأنه سيأتي يوم وسينسى تاريخه المجيد، على أقل تقدير، أو سيتعرض للتشويه على أكثر تقدير.

قراءة نقدية في الكتاب

يعد الكتاب إضافة نوعية في حقل الدراسات التاريخية التي وجهت سهام بحثها نحو المنطقة الشمالية خلال الفترة المعاصرة، إذ، برغم أن الكتاب طافح بالمعطيات والمعلومات، ومكتوب بشكل ممنهج ينم عن إلمام المؤلف بتاريخ المنطقة وإمساكه بخيوطها، واطلاعه على معين أرشيفيها، فإن أي عمل لابد وأن يعتريه النقصان، وهي من بين الملاحظات التي سنقف عندها:

-لم يأت الكتاب بأي جديد يذكر، سواء بخصوص تاريخ المنطقة الشمالية خلال فترة الحماية الاسبانية، أو فيما يتعلق بالمقاومة المسلحة في منطقة الريف أو جبالة، وبالضبط سيرة الشريف مولاي أحمد الريسوني، بل أعاد تركيب وإنتاج ونسخ ما حبره كل من المؤرخين المرحومين محمد ابن عزوز حكيم في مؤلفاته، وعبد العزيز خلوق التمساني في مقالاته، بالإضافة إلى كتابات طوماس غارثيا فيغيراس Tomàs García Figueras، ويكفي الرجوع الى بيبليوغرافية الكتاب للوقوف على مدى الاعتماد الكلي على المؤرخين المذكورين.

-يبدو أن عنوان الكتاب "الاستعمار الاسباني في المغرب: المقاومة المسلحة والنضال الإصلاحي والسياسي الوطني" لا ينسجم مع فصوله، خصوصا مع ما باح به المؤلف بين أعمدة الكتاب، حيث انبرى في مجمل فصوله، خاصة في الفصل الثاني، إلى الحديث بإسهاب عن شخصية أحمد الريسوني وبطولاته وأهم مراحل سيرة حياته وعلاقاته .

-لم يحترم الكتاب التسلسل المنهجي والكرونولوجي في تناوله للقضايا، فهو ينطلق من ظروف عقد الحماية وعمليات السيطرة على المناطق الشمالية، إلى الحقبة الفرانكوية، تم يعود إلى المقاومة المسلحة لإبراز رجالاتها والعلاقات التي كانت تجمع بينها.

-تغييب مؤلفات بعض الباحثين المغاربة، والتي تعد مرجعا لا محيد عنه بالنسبة للدراسات المتعلقة بالتاريخ المشترك المغربي الإسباني خلال فترة الحماية، والتي تم اعتمادها من طرف

مؤرخين أجانب من كافة بقاع العالم، خصوصا المكتوبة منها بلغات أجنبية، كالإسبانية مثلا، ويتعلق الأمر بموضوع شائك كمساهمة المجندين المغاربة في الحرب الأهلية الإسبانية.

في هذا السياق، وعلى الرغم من كل ما يمكن إثارته من ملاحظات منهجية ومعرفية وتوثيقية حول خلاصات الكتاب، ومسألة تقييم تجارب المقاومة المسلحة بمنطقتي جبآلة والريف، فمن المؤكد أن الكاتب يقدم غزارة استثنائية في تجميع الوقائع وفي تصنيفها، خاصة وأنه يعتمد على رصيد بيبليوغرافي ثري، لاشك وأنه يفتح الباب لمساءلة التباسات المرحلة.

على سبيل الختام :

لا شك أن كتاب "الاستعمار الاسباني في المغرب: المقاومة المسلحة والنضال الإصلاحي والسياسي الوطني" يعد إضافة نوعية للمكتبة المغربية، خاصة في الشق المتعلق بالتأريخ لمنطقة شمال المغرب، التي تعاني من نقص كبير في الدراسات والأبحاث التي تحيط بتاريخه، وتبرز ملامح مساراته وأوجه الكفاح والنضال ضد المحتل في مدنه ومداشره ، وتحتاج إلى من يخترق مجاله الرحب الطافح بالأحداث والوقائع الجسام ، والذي لا زال معظمها يعتريه النسيان، أو يعاني من نقص في الأرشيفات والدراسات والأبحاث .

